

تفسير السمرقندي

@ 231 @ منه ويقال لكل أجل وقت قد كتب فيه وقال الفراء هذا مقدم ومؤخر أي لكل كتاب أجل مثل قوله ! 2 2 ! [ق : 19] أي سكرة الحق بالموت وكذلك قال ابن عباس .

ثم قال تعالى ^ يحو ا [ما يشاء ويثبت ^ روى شباة عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أن قريشا لما نزلت هذه الآية ^ وما كان لرسول أن يأتي بآية إلا بإذن ا [^ [الرد : 38] قالوا ما نراك يا محمد تملك من شيء ولقد فرغ من الأمر فنزلت هذه الآية تخويفا ووعيدا لهم فإننا إن شئنا أحدثنا له من أمرنا ما نشاء فيمحو ا [ما يشاء ويثبت ما يشاء من أرزاق العباد ومصائبهم فيما يعطيهم وبما يرزقهم ويقسم لهم وروى وكيع عن الأعمش عن أبي وائل أنه كان يقول في دعائه اللهم إن كنت كتبنا سعادة فأثبتنا وإن كنت كتبنا أشقياء فامحنا واكتبنا سعادة فإنك تمحو ما تشاء وتثبت ما تشاء وعندك أم الكتاب .

وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس أنه قال ^ يحو ا [ما يشاء ويثبت ^ إلا الشقاوة والسعادة والموت والحياة وروى منصور عن مجاهد أنه قال الشقاوة والسعادة لا يتغيران ويقال ^ يحو ا [ما يشاء ^ يعني من أعمال بني آدم وما كتبت الحفظة ما ليس فيه جزاء خير ولا شر ! 2 2 ! ما فيه جزاء خير أو شر وروى عن عائشة رضي ا [عنها أنها قالت إن الحفظة إذا رفعت ديوان العبد فإن كان في أوله وآخره خير يحو ا [ما بينهما من السيئات وإن لم يكن في أوله وآخره حسنات يثبت ما فيه من السيئات وقال مقاتل ^ يحو ا [^ يعني ينسخ ا [ما يشاء من القرآن ! 2 2 ! يقول ويقر المحكم الناسخ ما يشاء فلا ينسخه ويقال ^ يحو ا [ما يشاء ^ يعني المعرفة عن قلب من يشاء ! 2 2 ! في قلب من يشاء وهو مثل قوله ^ يضل من يشاء ويهدي إليه من أناب ^ [الرد : 27] وفي آية أخرى ^ يحو ا [ما يشاء ويثبت ^ أي يحو من الشرائع والكتب المحمودة التوراة والإنجيل والزبور والمثبت هو القرآن الذي أنزل على محمد صلى ا [عليه وسلم وهذا القول هو المختار ويقال يقضي على العبد البلاء فيدعو العبد فيزول عنه كما روي في الخبر الدعاء يرد البلاء .

ثم قال تعالى ^ وعنده أم الكتاب ^ يعني أصل الكتاب وجملته وهو اللوح المحفوظ كتب فيه كل شيء قبل أن يخلقهم \$ سورة الرد 40 - 42 \$.

قوله تعالى ^ وإن ما نرينك بعض الذي نعدهم ^ من العذاب والزلازل والمصائب في الدنيا إذ كذبوك وأنت حي ! 2 2 ! يقول أو نميتنك قبل أن نرينك ! 2 2 ! بالرسالة ^ وعلينا الحساب ^ يعني الجزاء .

ثم قال ^ أو لم يروا أنا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها ^ يعني نفتحها من نواحيها وروي

عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال هو ذهاب العلماء وقال ابن عباس ذهاب فقهاءها وخيار أهلها وعن ابن مسعود نحوه وقال الضحاك أو لم ير المشركون أنا ننقصها من أطرافها يعني يأخذ النبي صلى الله عليه وسلم ما حولهم من أراضيتهم وقراهم وأموالهم أفهم الغالبون يعني أو لا يرون أنهم المغلوبون والمنتقصون وعن عكرمة أنه قال الأرض لا تنقص ولكن تنقص الثمار وينقص الناس وعن عطاء أنه قال هو موت فقهاءها وخيارها وقال السدي يعني ينقص أهلها من أطرافها ولم تهلك قرية إلا من أطرافها يعني تخرب قبل ثم يتبعها الخراب ^ وإنا يحكم لا معقب لحكمه ^ يقول لا راد لحكمه ولا مغير له ولا مرد لما حكم لمحمد صلى الله عليه وسلم بالنصر والغنيمة ^ وهو سريع الحساب ^ إذا حاسب فحسابه سريع .

قوله تعالى ^ وقد مكر الذين من قبلهم ^ يعني صنع الذين من قبلهم كصنيع أهل مكة بمحمد صلى الله عليه وسلم ^ فإنا المكر جميعا ^ يعني يجازيهم جزاء مكرهم وينصر أنبياءه ويبطل مكر الكافرين ثم قال ^ يعلم ما تكسب كل نفس ^ برة أو فاجرة ^ وسيعلم الكفار لمن عقبى الدار ^ يعني الجنة \$ سورة الرعد 43 \$.

قوله تعالى ^ ويقول الذين كفروا لست مرسلنا ^ يعني كعب بن الأشرف وحيي بن أخطب وسائر اليهود ويقال يعني أهل مكة ^ قل كفى بإنا شهيدا بيني وبينكم ^ يقول كفى بإنا شاهدا بيني وبينكم على مقالتيكم ^ ومن عنده علم الكتاب ^ يعني ومن آمن من أهل الكتاب مثل عبد الله بن سلام وأصحابه ^ شهيدا بيني وبينكم ^ لأنهم وجدوا نعتهم وصفته في كتبهم قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم ^ يمحو إنا ما يشاء ويثبت ^ بجزم الثاء والتخفيف وقرأ الباقر بنصب الثاء وتشديد الباء ومعناها واحد وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو ^ وسيعلم الكافر ^ بلفظ الجماعة وروي عن عبد الله بن مسعود أنه كان يقرأ ^ ومن عنده ^ بالكسر